

## تفسير ابن كثير

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

وقوله تعالى : ( واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ) أي : اختبار وامتحان منه لكم ؛ إذ

أعطاكموها ليعلم أتشكرونه عليها وتطيعونه فيها ، أو تشتغلون بها عنه ، وتعتاضون بها منه ؟

كما قال تعالى : ( إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ) [ التغابن : 15 ]

، وقال : ( ونبلوكم بالشر والخير فتنة ) [ الأنبياء : 35 ] ، وقال تعالى : ( يا أيها الذين

آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون

( [ المنافقون : 9 ] ، وقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا

لكم فاحذروهم ) الآية [ التغابن : 14 ] . وقوله : ( وأن الله عنده أجر عظيم ) أي :

ثوابه وعطاؤه وجناته خير لكم من الأموال والأولاد ، فإنه قد يوجد منهم عدو ، وأكثرهم

لا يغني عنك شيئاً ، والله سبحانه ، هو المتصرف المالك للدنيا والآخرة ، ولديه الثواب

الجزيل يوم القيامة . وفي الأثر يقول [ الله ] تعالى : ابن آدم ، اطلبني تجدني ، فإن

وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فتك فاتك كل شيء ، وأنا أحب إليك من كل شيء

وفي الصحيح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [ أنه قال ] ثلاث من كن فيه وجد  
بهن حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن كان يحب المرء  
لا يحبه إلا الله ، ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ  
أنقذه الله منه . بل حب رسوله مقدم على الأولاد والأموال والنفوس ، كما ثبت في  
الصحيح أنه ، عليه السلام ، قال : والذي نفسي بيده ، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب  
إليه من نفسه وأهله وماله والناس أجمعين .